أذكر شمر بن ذي الجوشن حين قتل الحسين عليه السلام مر بنا وأنا جارية ومعه كسوة فقسمها في قومه قالت وكان أبي قد أدرك الجاهلية وحمل فيها حمالات قال ولما أنشدتني خرقاء بيت ذي الرمة فيها قلت هيهات يا عمة قد ذهب ذلك منك قالت لا تقل يا بني أما سمعت قول قحيف في .

(وخَرْقاء لا تزدادُ إلاّ َ ملاحةً ... ولو عُمّ ِرت تعميرَ نُوح وجلّ َتِ) .

ثم قالت رحم ا ذا الرمة فقد كان رقيق البشرة عذب المنطق حسن الوصف مقارب الرصف عفيف الطرف فقلت لها لقد أحسنت الوصف فقالت هيهات أن يدركه وصف C ورحم من سماه اسمه فقلت ومن سماه قالت سيد بني عدي الحصين بن عبدة بن نعيم ثم أنشدتني لنفسها في ذي الرمة .

(لقد أصبحتُ في فَرْعيْ مَعَدّ ٍ ... مكان النّجم في فَلَ َك السماء) .

(إذا ذُكرت محاسنُه تدرّ َت ... بِحارُ الجود من نحو السماء) .

(حُصَيْنٌ شادَ باسمِك غيرَ شَكّ ٍ ... فَأنْتَ غِياثُ مَحْلٍ بالفِناء) .

(إذا ضنّ َتْ سحابةُ ماءِ مُزْنٍ ... تَثُجّ ُ بحارُ جُودك بارتواء) .

(لقد نُصِرت باسمِك أرضُ قَحطٍ ... كما نُثِرت عديّ ٌ بالثّ َراءِ)